ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Salam Radhi Jassim Al-Amiri

Dr. Mahdi Naseri

Dr. Haidar Mahallati,

Qom State University / Faculty of Arts

Email:
Salamradhi606@gmail.com
M.Naseri@qom.ac.ir
dr.mahallati@yahoo.com

Keywords:

Raheem Al-Gharbawi, Formation, Vision, Images, Symbol, Mask, Myth.

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 4.Aug.2024

Accepted 4.Sep.2024

Published 28.Nov.2024

An Analytical Study of Mythical Visions in Raheem Al-Gharbawi's Poetry

A B S T R A C T

The present study focuses on studying the formation, vision, poetic images, and the symbolic and mythical significance of image in Raheem Al-Gharbawi's poetry. The use of symbols, myths, and their significance in Raheem Al-Gharbawi is not limited to word only, but it moves towards suggestions, perceptions, visions, and psychological waves that address the conscience. In modern poetry, symbols are mainly related to emotions and exploration of the poetic self through the poet's awareness of him/herself, with an attempt to explore unconscious desires through the basic motives of the literary creativity process. Whether the symbol is mythical, historical, or natural, the expressive formation of the symbol in the poem depends on the method of metaphorical semantic suggestion.

The present study aims to study and analyze the symbols and myths present in Al-Gharbawi's poetry. The significance of the present study is evident in studying the structural composition in modern poetry in its interpretive contexts, through the hints attributed to the symbols that convey ideas and feelings according to the circumstances and occasions. The present study sheds light on the mythological elements present in Al-Gharbawi's poems and how they are used in forming ideas and meanings by focusing on the descriptive analytical approach. The results of the present study indicate how Al-Gharbawi embodies myths in his poetry and uses symbols and mythological characters that take the reader on an imaginary journey.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol57.Iss2.4064

الرؤى الأسطورية في شعر رحيم الغرباوي دراسة وتحليل.

الباحث: سلام راضي جاسم العميري أ.م.د. مهدي ناصري أ.م.د. حيدر محلاتي

جامعة قم الحكومية / كلية الآداب

المُلخص :

يقف هذا البحث على دراسة التشكيل والرؤيا والصور الشعرية والدلالة الرمزية والاسطورية التي تؤديها الصورة في شعر رحيم الغرباوي فإن توظيف الرمز والاسطورة ودلالته عند رحيم الغرباوي لا تقف فى إطار اللفظ فحسب، بل تسير نحو الإيحاءات والتصورات والرؤى والتموجات النفسية التي تخاطب الوجدان.

الرموز في القصيدة الحديثة يرتبط بشكل أساسي بالانفعالات واستكشاف الذات الشاعرية من خلال وعي الشاعر لنفسه، مع محاولة استكشاف الرغبات اللاواعية من خلال الدوافع الأساسية لعملية الإبداع الأدبي سواء كان الرمز أسطورياً أو تاريخياً أو تراثياً أو طبيعياً، فإن التشكيل التعبيري للرمز في القصيدة يعتمد على أسلوب الإيحاء الدلالي المجازي.

إنَّ هذا البحث يهدف إلى دراسة وتحليل الرموز والأساطير المتواجدة فى شعر الغرباوي، ويتجلى أهمية هذا البحث في دراسة البنية التركيبية في القصيدة الحديثة في سياقاتها التأويلية، من خلال التلميحات المنسوبة إلى الرموز التي تنقل الأفكار والمشاعر وفقاً للظروف والمناسبات. والدراسة سلطت الضوء على العناصر الأسطورية الموجودة في قصائد الغرباوي وكيفية استعمالها في تكوين الأفكار والمعاني وذلك بالتركيز على المنهج الوصفي التحليلي، وتشير نتائج الدراسة إلى أن كيفية تجسيد الغرباوي للأساطير في شعره واستعمالها للرموز والشخصيات الأسطورية التي تأخذ القارئ في رحلة خيالية.

الكلمات المفتاحية: رحيم الغرباوي، التشكيل، الرؤيا، الصور، الرمز؛ القناع، الأسطورة

المقدمة:

حاولنا في هذا البحث تسليط الضوء على الرؤى الاسطورية في شعر رحيم الغرباوي دراسة وتحليل وقد قسمناه الى ثلاث أقسام:

الاول: الشاعر رحيم الغرباوي: اسمه، نسبه، مولده، وحياته، نشأته واعماله ونشاطاته الادبية، اسلوبه الادبي.

الثانـــي: ويقسم الى قسمين:١. الرؤيا مفهومها وتعريفها.٢. بين الرؤية والرؤيا في الادب.

الثالث: ويقسم الى قسمين:١. الرؤية الاسطورية والشعر.٢. الرؤيا الاسطورية في شعر الشاعر رحيم الغرباوي.

الخاتمة: وذكرنا فيها بعض نتائج البحث.

اولاً: الشاعر رحيم الغرباوي: اسمه ، نسبه ولادته ، حياته:

اسمه: رحيم عبد علي فرحان الغرباوي ،ولادته ١٩٦٤/٧/١ بغداد، عاش وترعرع في محافظة واسط،هو أحد أدباء محافظة واسط وأكاديمييها. يحمل تاريخاً طويلا في التدريس الثانوي والأكاديمي، وقد حقق إنجازات أدبية مميزة في مجالات النقد والشعر والقصة. تعزز المكتبة الأدبية بأعماله المتنوعة والغنية، والتي تشمل الكتب النقدية التي قدم فيها منهجاً فريداً من خلال استيحاء أسس الحداثة وما بعدها، فضلاً عن الأعمال المنهجية التي امتدت لتشمل مجالات عديدة في الجامعات

العراقية، كما لعب دوراً بارزاً في تنظيم العلاقات الأدبية، حيث استضاف العديد من الشعراء والنقاد العراقيين في نشاطات أدبية مختلفة. لقد قدم إسهامات قيّمة في النقد الأدبي، وخاصة في المقالات الأدبية التي حصلت على انتشار واسع في الصحف العربية والمحلية. تم كتابة عدة رسائل ماجستير في أشعاره، نظراً لجودتها الفنية وتنوعها في مواضيعها الحياتية التي تعكس تجارب الإنسان العراقي وتتعامل معها من وجهة نظر حكيمة وبصيرة. فالشاعر هو من يحمل هموم الآخرين ويعبّر عنها بصوته، ولذلك يتعامل مع قضاياهم المصيرية في رحلة البحث عن الحرية، والعمل من أجل العيش تحت مظلة الأمان والسلام. إنَّ إسهامات الأديب الدكتور رحيم الغرباوي في الأدب تشكل سجلاً رائعاً لتراث أدبي غني ومتنوع.

ولعل دوره في تربية الأجيال يكمن في عمله الدؤوب في مجال التربية، إذ أسهم بشكل كبير في تنشئة جيلٍ صحيٍّ ومتوازن،لم يكتفِ هو بتقديم المعرفة العلمية فحسب، بل كان يعمل كدليلٍ ومرشدٍ ومربٍ للذين يسعون لتنمية التربية، وهؤلاء هم جيل المستقبل. فضلاً عن ذلك لعب دوراً مهماً في مجال الصحافة، وقام بالإشراف على بعض الصحف، وبصفة خاصة صحيفة الجامعي التي تصدرها كلية الكوت الجامعة. ويتمتع بثقافة واسعة ومعرفة عميقة، ومشاريعه لا تنتهي، فهو يواصل العمل على تحقيق طموحاته الراقية ومساهماته المتنوعة.وبكل كفاح وإصرار، استطاع الدكتور رحيم تجاوز صعوبات الحياة والتحديات، والتفاني في تلبية احتياجات حياته وأسرته بكرامة. وعلى الرغم من انشغاله بمسؤولياته الأكاديمية .(السوداني،٨)

نشأته وأعماله ونشاطاته الأدبية

على الرغم من صغر سنه، أظهر الدكتور رحيم الغرباوي اهتماماً بتعلم اللغة العربية قبل دخوله المدرسة، ولاحقاً تعلم الحساب بشكل مستقل. وكان للأخ الأكبر له إبراهيم، دور كبير في دعمه وتوجيهه، إذ كان يقدم له المساعدة ويتابع تقدمه التعليمي والتربوي، واهتم به بشكل يفوق العمر والحجم الفعلي، حتى بلوغه مرحلة الجامعة.

في نهاية عام ١٩٩٣م، وخلال فترة تزامنت مع أزمة الحصار الجائر التي فرضتها قوى الاستكبار العالمي على العراق، قرر الدكتور رحيم الغرباوي تأسيس عمل تجاري وفي ظل الظروف المعيشية الصعبة التي كان

يعيشها بلده نتيجة لسياسات الحكام المضطربة، قام بتجارة المواد الإنشائية فضلاً عن أنه يعمل مدرساً من أجل سد رمق أسرته.(مقابلة أجريت مع الدكتور رحيم الغرباوي بتاريخ ٢٠٢٤/١/٦)

أسلوبه الأدبي:

إنَّ الغرباوي مميز بعاطفته وقدرته على رسم صور شعرية مختارة. يتمتع بأسلوب رائع وإيقاع متناغم ويعزف على أوتار القصائد بألحان بهية وموسيقى متجددة. عندما يكتب قصائد عمودية، يتميز بأسلوبه السامق واستخدامه للتعبيرات البلاغية التي تؤثر بشكل قوي على المستمع. أما عندما يكتب قصائد التفعيلة، سواءً في الصحف أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يأخذ في الاعتبار قدرات المتلقي على الفهم مستعملاً كلمات قريبة من فهمه. يعامل الحاضر بلغة تناسبه على الرغم من استخدامه للتمثيلات والاستعارات والتشبيهات التي تضفي على النص إشارات وإيماءات عميقة. أما قصائد النثر، فغالباً ما تحتوي على رموز متنوعة من الأساطير والديانات والتاريخ والأدب، بالإضافة إلى رموز من عالم الطبيعة.

ثانياً:الرؤيا مفهومها وتعريفها

الشاعر الذي يفكر هو مجرد شاعر يستطيع التعبير عن المعادل الانفعالي للفكر. فكل شعر عظيم يمنح الوهم بوجهة نظر في الحياة، عندما ندخل عالم هومر أو سوفوكليس أو دانتي أو شكسبير، نشعر بأننا نفهم شيئاً يمكن التعبير عنه بشكل فكري، لأنَّ كل انفعال دقيق يميل نحو صياغة فكرية.(17-115 . 1932 .Eliot. T.s) ، ولعل ذلك ما يمثل

رؤية الفنان حين ينير النص بمضامين استشرافية تنبع من عقليه النير، والرؤيا هي الكلمة المفضلة بين مفردات الشعراء، ولكنها لم تظهر في النقد إلا في العصر الحديث. وهي كلمة مشحونة بالغموض والمعاني الإضافية التي غالباً ما تولد تناقضات في السياقات التي تستخدم فيها. هناك رؤية العين المجردة، وهناك أيضاً رؤية كولريدج المسلحة، وهذا هو الإدراك الذي يقوده ويدعمه نوع من العقلية العليا.

والرؤيا تشير إلى الملموس الحي، وتشير أيضاً إلى النموذج الأولي والمثالي والروحي. وقد تكون الرؤيا كشفاً يُمنح القدرة عليها لشخص محدث، سواء كان شاعراً أو نبياً أو قديساً، ولكن قد ترتبط أيضاً بالأشباح والسحرة والمجانين. وفي الأحلام أو الحدس أو التجذيف، يشاهد الرؤيا الرائي الأحداث والصور التي تظهر له. وتزعم الرؤية أنها تمتلك الحقيقة وتستدعي الموافقة إلا أنها قد تشير الى ما هو و همـي، غير علمي، متوحش أو أهوج. وتتطلب لغة الرؤية التي هي الحكاية المجازية والاستعارة والرمز وغيرها من وسائل التعبير عن المعاني العميقة، مهارات خاصة في التأويل.

(Roland Green. 1974. 990-91) ،فمن الطبيعي أن يقدم الأدب نظرة شاملة ومستقبلية على الحياة. وعبور النظرة الشاملة يعني شمولية الأزمنة الثلاثة، ولا يقتصر على النطاق المكاني الذي يمكن أن يعبر عنه الأدب كتعبير عن روح العصر في مرحلة ما، أو عن ثقافة دائرة حضارية مثل العالم الإسلامي أو أوروبا الغربية – بالرغم من أنها تحمل تأثيراتها وتراثها. هذا التفسير للعلاقة بين الأدب والرؤية يختلف قليلاً عن موقف نور ثروب فراي، الذي يستخدم الرؤية بمعنى واسع يجعلها مرادفاً للأدب نفسه، أو على الأقل مرادفاً للعنصر المضموني في الأدب. فالأدب بالنسبة لفراي ليس محاكاة للطبيعة ولا يشير إلى الحقيقة الواقعية، بل هو حلم الإنسان وتجسيد تخيلي لرغباته ومخاوفه. وبناءً على ذلك، جميع الأعمال الأدبية، إذا ما اعتبرت معاً، تشكل رؤية شاملة: رؤية نهاية الصراعات الاجتماعية، رؤية تحقيق الرغبات في عالم بريء، رؤية المجتمع الإنساني الحر. ويصنف فراي في بعض الأحيان جوانب الرؤية الشاملة تصنيفاً استعارياً على أنها رؤية الربيع، رؤية الصيف، رؤية الخريف، رؤية الشتاء. (Northrop Fryes.1957. 991)

إذا كانت مُهمة الفن أولاً هي تقديم النموذج المثالي، وثانياً تقديمه بأبهى صورة جمالية ممكنة، فإن كلتا المهمتين تتم في حدود تحقق كامل لطبيعة الفن، واكتمال طبيعة الشيء يكمن في تحققه. فعندما ينمو الشيء يتطورتطوراً كاملاً، تحدث بطبيعته تحوّلاً: المهر يتحوّل إلى حصان، وهكذا. (ويليام، ١٩٧٣، ٣–٦٠)

إذاً، فإن الرؤية، هي تعميقاً للنظرة الشاملة وتقديم موقف حيال الحياة يشمل الماضي ويتضمن المستقبل، هي في الأساس تقديم نموذج مثالي بأفضل شكل جمالي وفي حدود الكمال. وإذا كان مفهوم النموذج المثالي يرتبط في عقل أرسطو بالتشخيص المسرحي، فإن تطبيقه على وضع أو موقف ليس بعيداً عن الفكر الأرسطي. فإذا اعتبرنا أن مسرحية أوديب هي نموذج للمأساة، حيث تقدم نماذج مثالية للمواقف – أي مثالية في تطورها حتى تصل إلى ذروتها في الموقف المعروض (داود ، ١٩٨٠ ، ٢٥٤)– يمكننا القول إن ما يجعل الشعر رؤيوياً هو العنصر التأملي الذي تستحضره الأمثلة ويمكن تمثيله في وضع قومي إنساني وفقاً لقول أحمد شوقي:

مررت بالمسجد المحزون أسأله هل في المصلى أو المحراب مروان. (شوقي، ٢٠١٤ ، ١٠٠)

استعمل الشاعر التجلي في الشعر الرؤيوي لعرض صورة البطل في عالم المستقبل، حتى عندما يشير إلى تجربة حقيقية. فالعالم في ذلك النوع من الشعر دائماً قيد التحقق، والأحداث جزء من سيرورة لا تنتهي، وربما هذا هو السر الذي حير النقاد العرب في شعر المتنبي، وجعلهم يرون فيه إعجازاً دفع المعرّي إلى تسمية شرحه لديوان المتنبي بأنه "معجز أحمد".

بين الرؤية والرؤيا فى الأدب:

إن صلة علم النفس بالأدب متغلغلة في التراث الفكري الإنساني منذ أقدم العصور. يمكننا أن نجدها في أدبيات فلاسفة مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو وأفلوطين وديكارت وهيجل ونيتشه وبرجسون وكروتشه وديوي وغيرهم. كما أن هناك علماء نفس مشهورين مثل فرويد وأدلر ويونج وريبو ودي لاكروا وشارل بودوان. فضلاً عن ذلك، هناك نقاد مشهورون مثل كولردج وشيلي وكيتس وجون دريدن وماكس أرنست وغيرهم. (ويكتس، ١١٦)، وأسهمت الطبيعة المعقدة للخبرة الفنية إسهاماً ظاهراً في صناعة هذه الصورة. يرى جوته أن الفن العظيم لابد أن يفلت من قيد الضرورة، وأن يعلو على شتى القوى الموضوعية. إذ يعد الفنان أداة في يد قوة عليا، وملتقى لتلقي التأثيرات الإلهية. (ابراهيم،١٩٨٩، ١١٨)، ولعل نظرية فرويد في اللاوعي وتأثيراتها على السلوك الإنساني تعدُّ أحد أبرز مساهماته. يروج فرويد لفكرة أن العقل البشري يتألف من طبقات مختلفة، بما في ذلك الوعي واللاوعي. فضلا عن ذلك، يشتهر فرويد بنظريته في الرغبة الجنسية والدور الحاسم الذي تلعبه في تشكيل سلوك الإنسان.

تأثرت العديد من التخصصات الأخرى مثل الأدب، والفن، والفلسفة بنظريات فرويد، حيث أثرت في تحليل الشخصيات الأدبية وفهم الدوافع النفسية للشخصيات الخيالية والواقعية." (سيجموند ، ١٩٩٦، ٦٧٩)، وهو المدى الأوسع الذي يضم بين جوانبه المجال الشعوري، فكل ما هو شعوري له مرحلة تمهيدية لا شعورية، واللاشعور هو الواقع النفسي الحقيقي. وتكمن أهميه دراسة الأحلام – لدى فرويد – في أنها تكشف العمليات السيكولوجية، وتقوم بجلاء صورة الحياة الباطنة؛ فالاندفاعات اللاشعورية التي يظهرها الحلم لها قيمة القوى الحقيقية التي تصنع الحياة النفسية، وثمة مغزى خلقي للرغبات المكبوتة التي تلد اليوم أحلاماً، وقد تلد أشياء أخرى في المستقبل. (سيجموند،٦٧٩،١٩٩٦– ٦٨٠)، والأحلام تطلعنا على الماضي؛ إذ هي صورته بكل المعاني التي يحملها ذلك، وقد يتجه بنا الحلم إلى المستقبل، وهو يصوّر رغباتنا وقد تحقّقت، بيد أنّ هذا المستقبل شكلّته الرغبة الدؤوب في صورة تشبه الماضي.
(سيجموند،١٩٩٦، ٦٨٨– ٦٨٩)، ويقرر فرويد أن الحلم هو ترجمة للرغبات المكبوتة في عالم اللاوعي، فالرغبات لا تضيع بل ترسب فيه، وتطفو في الحلم لتحقق نوعاً من التعويض، وللأحلام لغتها الرمزية، وتتخذ أشكالاً أكثر عمقاً وتعقيداً.

والشاعر والفنان – عامة – يمتحن كلاهما من اللاوعي، فهما يشبهان الحالم والمريض عصبياً، بيد أنهما يتميزان في نتاجهما، كونهما قادرين على أن يرتقيا بمستوى أحلامهما اليومية، لتصبح إنسانية، أي يتساميان بالأحلام الشخصية الحسية، فتفقد طابعها الفردي؛ لتتسم بالطابع الجماعي. ويتصف الشاعر بقدرة خلاقة على تحوير الأحلام، حتى أنَّ مصادرها المحرمة في عالم الشعور – بسبب الكبت – تصبح خبيثة لا يكشف عنها بسهولة. (هلال، ١٩٨٧، ٣٥٠– ٣٥١)

يرى فرويد أن التسامي هو الأساس الذي يستند عليه العمل الإبداعي في الفن، إذ يعتمد هذا العمل على الأثر الجنسي. يقوم الفنان بتحويل أهدافه القريبة إلى أهداف أعلى قيمة اجتماعياً. ويرى أن النشاط النفسي ينقسم بين الأنا والأنا الأعلى والهو، وأن هناك دائمًا صراعًا مستمرًا بين تلك الجوانب. (سويف، ٢٠١٢، ١٩٩)

و يونغ Jung (١٨٧٥ – ١٩٦١) في طروحاته يفرّق بين نوعين من اللاشعور في أعماق الذات، فثمّة اللاشعور الشخصي الذي ينبع من سيرة الذات، واللاشعور الجمعي الذي ينتقل إلى الذات بالوراثة التاريخية، وهو منبع الأعمال الفنية العظيمة،(المعطي، ١٩٨٤، ١٤٥)، ويتألّف اللاشعور الجمعي من أنماط أوليه، أو نماذج عليا Archetypes، والتي تعّد مصدراً أساسياً لكثير من الصور والخيالات، وهي ما تغذّي الشعر والفن، (الورقي، ١٩٧٩،١٧٦)، وتنعكس في المنطقة العليا من الفكر. (هلال، ١٩٨٧، ٣٥٢) ،واللاشعور الجمعي لدى يونغ Jung

يمثل ستعداداً نفسياً جماعياً "ذا سمة مبدعة، وهو رحم القضايا الميتافيزيقية كلها، وكل ميثولوجيا وكل فلسفة، وكل تعبيرات الحياة التي تبنى على مقدّمات أولى نفسية"(هوميرت، ١٩٩١، ١٦٤)، ما جعل النقد يجمع بين مكنونات اللاوعي والوعي كي يصل الى المضامين التي يهدف لها الشاعر.

ثالثاً: الرؤيا الاسطورية والشعر

يعتمد الرمز الأسطوري في القصيدة الحديثة بشكل أساسي على التشبيهات والتداعيات التي تستند إلى الأحلام والتخيلات. ويعد أكثر امتلاءً وأبلغ تأثيرًا من الحقيقة الواقعة، كما أنه وسيلة مهمة للتعبير في الشعر الحديث لنقل المشاعر المصاحبة للمواقف وتحديد الأبعاد النفسية المتعلقة بها. (القط، ١٩٨٧،٢٠٠)، و"ترتبط الرموز في القصيدة الحديثة بشكل أساسي بالانفعالات واستكشاف الذات الشاعرية من خلال وعي الشاعر لنفسه، مع محاولة استكشاف الرغبات اللاواعية من خلال الدوافع الأساسية لعملية الإبداع الأدبي".(فيدوح، ١٩٩٢،٤٠٢) ، سواء كان الرمز أسطوريًا أو تاريخيًا أو تراثيًا أو طبيعيًا، فإن التشكيل التعبيري للرمز في القصيدة يعتمد على أسلوب الإيحاء الدلالي المجازي. يستفيد الشاعر من الشحنة النفسية لما يحمله من مفاهيم التصورات الشخصية والتجارب النفسية، وهذا يدل على أن خصائص القصيدة في جوهرها النفسي مرتبطة بتداعي الصور.

(فيدوح،١٩٩٢، ٤٠٣) تتجلى أهمية البنية التركيبية في القصيدة الحديثة في سياقاتها التأويلية، من خلال التلميحات المنسوبة إلى الرموز التي تنقل الأفكار والمشاعر وفقاً للظروف والمناسبات. يتعامل الشاعر الحديث مع مختلف الرموز كمصدر للإيحاءات وإقامة العلاقات التي تتشكل بينها في إطار نفسي، حيث تمتلك الرموز قيمة معنوية لدى الشاعر. يلتزم الشاعر بتصوير الرموز بصورة بصرية، حيث تحمل الصورة البصرية قيمة رمزية تمثل عمق الشعور الذي لا يمكننا التعبير عنه بكلمات فحسب. (الصغير، ١٩٨٦، ٤٠٢)

الرؤى الاسطورية فى شعر رحيم الغرباوي

فى النص الشعري التالي تم استخدام الجانب الأسطوري والرمزي للإشارة إلى راتي، إلهة الأمومة والخصب في الأساطير الهندوسية. يصف النص راتي كامرأة حامل.الشاعر يتحدث إلى راتي بصفتها أماً طموحة، ويشير إلى التحديات التي تواجهها في حملها لأرض العالم بجميع سكانها يقول في قصيدته (راتي). (راتي : إلهة الأمومة والخصب في الأساطير الهندوسية، وتُصَوَّر امرأة حامل .(ينظر: حرب،١٩٩٩، ١٨٠)

أيَّتُها الأمُّ الطَّموحُ

شَرَعَتْ تعْتالُكِ المِحَنُ؛

كونكِ تحملينَ وِزرَ الأرض

وتمنحينَ سكَّانها طائلةَ الحياةِ،

لعلَّكِ ترومين اذِّكارهم؛

ليجدُوا ضالَّتَهم

تحتَ سُحُبكِ الزاكيةِ الزروع

فالقادمُ منكِ يبشِّرُ بولادةِ وطنٍ،

يؤثرُ أَنْ يَصْطَفَّ أمامَ الشمسِ؛

ليرقبَ وجهَ الإله.

وأنتِ يامَنْ تتمنّينَ ثمالةَ الوعودِ الآسنةِ،

لعلَّ دنياكِ أورقت زمهريراً

يحكي لنا قصَّةَ الزمنِ السحيق التي توقَّفت عند أبوابِه

أماني الراحلين،

وهم يرتدون ثيابَ قرابينِهم الزاخرةِ بجلالِ الحياة،

حينما استقبلوا هباتِ أُمِّنا راتي. (الغرباوي،٢٠٢٢، ١٧٢.١٧١)

يعد الشاعر أن راتي تحمل وزر الأرض وتضفي على سكانها هبة الحياة، ويرغب في أن توجه اهتمامها لإرشادهم لإيجاد ضالتهم تحت سحبها الزاهية والمليئة بالزروع. بهذا التحليل الأسطوري والرمزي، يتم تسليط الضوء على قوة راتي كإلهة الأمومة والخصب، ودورها الحيوي في إعطاء الحياة وتحقيق الأماني والآمال للبشرية. مشيراً بذلك إلى دور الأم في إخصاب الحياة وتطورها ولربما حبه للأرض والاهتمام بها والدفاع عنها كونها تمثل الأم الحقيقية والرافدة للحياة بخيرها وعطائها، كما أنها هي من تضع الإنسان في رحمها بعد موته.

أما بالينور وهو رمز أسطوري يعد ربان سفينة في أسطورة أنياس. و بالينور حدث عندما كانت السفينة تعبر المضيق بين صقلية وإيطاليا، وتوفي وأطلق على الشاطئ الغربي في لاكونيا اسمه:

بالينور(بالينور: ربان سفينة أنياس، نام فوقع في البحر، فيما كانت السفينة تعبر المضيق بين صقلية وإيطالية، ومات وأطلق اسمه على الشاطيء الغربي من لاكونيا)،(ينظر: حرب، ٩٧).

إذ يقول:

إنَّهُ الموجُ الشاسعُ الأطرافِ،

ومنازلُ الأهوالِ

لقلبِ الطموح المُعنَّى

أراجلةُ القومِ بصحرائِهم

أَوَقَفَتْ سلالةَ الغيثِ عنهم

أم أنَّ بُعدَ المسافاتِ أذْهَبتْ عن قرائحِهم ذلكَ المُزنا؟

بالينور قادَ سفينَتَهُ، فَسَلا

فأَضَلَّتْ طريقَها رحلتُهُ

وتلاشى الزمانُ

وانطفأ النائر الأهنى

فأيُّكم أيُّها الأفذاذُ

أوقدَ ناراً بطريقِ المدلجينَ

أم أيّكم احترفَ حاذقاً

أن يقودَ نقياً ولا نقيَّ منكم

ذلك المُعبَّد الطريقَ

الذي فاحَ بالدمِ الطهورِ؟!

ألَنا من سيِّدٍ دُنيا

تؤولُ إلينا ببركاتِها

أم أقِمنا صروحَ المجدِ للذي هو أدنى؟

عَدَتكِ العوادي يا بلادي كريمةً

فليسَ يخسَرُكِ إلا مَن أَسَّسَ

في رحابِكِ الجليلةِ الأقدارِ

ذلكَ الطعنا

إنَّ مَن عاشَ بين نهبٍ و سَلبٍ

وقتلٍ وتهجيرٍ وهو يمتاز برهانه القديد

لا بدّ يوماً يحتسي ذلكَ الرهنا. (المرجع السابق، ١٦٢ – ١٦٤)

الشاعر يتحدث عن بالينور وقوة الأمواج الهائلة، ومنازل الأهوال، ويصفه بأنه قلب الطموح وإلهام الجماهير بحال ليس كما ظنوا وتأملوا. كما أشار إلى أن رجال القوم عاجزين أمام قسوة الطبيعة. واصفا الأمطار بأنها ابتلعتهم، وقد أبدل الطريق بالينور الطريق لإغوائهم، مما أدى إلى ضياع الزمان وتلاشي الإشارات الساطعة. يتساءل الشاعر عمن سيزودهم بالنار لإضاءة الطريق المظلم، وهل هناك أحد ماهر بما يكفي لقيادتهم وتنقية الطريق الملطخ بالدم الطاهر.

أما رمز أوديس (أوديس: هو أوديسيوس ملك (إيثاكا) اليوناني الذي شارك في حرب طروادة، واشتهر بشجاعته وواسع حيلته، وكان من الفرسان الذين اختبأوا داخل الحصان الخشبي، وعندما عاد إلى بلاده، استغرقت عودته عشر سنوات، وحفلت بالمغامرات، وشكَّلت هذه الرحلة قوام ملحمة الأوديسة).(ينظر: حرب، ٦٤)

حيث ورد في قصيدته التي يقول فيها:

تدورُ حولَك ... مثلما أنتَ تدورُ

حولَ رِهَانِكَ

الذي قطعتَهُ مع قلبِكَ

حين عادت لك أوجاقُ رحالِك

إلى حيثُ لاتدري

ومَنْ يدري سواكَ،

إنَّ البحارَ تنكرُ الوعدَ

ولم يَسَعْ حصانُك الخشبي إلا جرَّةً من ملحٍ،

وليس لكَ إلا أنْ تفاوِضَهم،

وطروادة ما انفكَّتْ تبعثُ بالرسائلِ إلى سيوفِ هالكيها

تنذر بنيرانٍ، تُسعِّرها يدٌ تُشركُ مثلما، هم يشركون

ولطالما اشتعلَتْ لياليهم بنارِك

وبمكرِكَ اللاهب

سيدي (أوديس)

وإنْ أمرتَ جندَك

أن لا يوغلوا بحِرابهم

في لحوم البرايا

فأنتَ أنتَ ماتزالُ تُبحِرُ في سفنٍ من الموتِ

ولا تبالِ علَّكَ تجهلُ كيدَهم،

فهم ما يزالون

يشهرون الرأي تصخاباً

وأنتَ مازِلتَ تبددُ أحلامَهم

تلك الطوائشَ

بالونايا،

فمهما أطفَأتَ عيوناً للأعادي

تجد عيوناً ترقبُ

حرَّى رمادِك،

فهل لكَ إلا (إثياكا)

تروم بعدما فَتَحتْ لذي ...

أبوابَها، لمن أضاعَ أسبابَ الوصايا

حسبي تكون رهينةً

بعدما أُسرَجَتْ جحافلُ خيلِكَ هِمَّتَها

وتقلَّدَتْ رماحَ الثأرِ

وازدلفتْ إليكَ

وهل لكَ إلا أنْ تُطفئ الرزايا. (المرجع السابق، ١٤٦– ١٤٨)

النص الشعري يتمحور حول شخصية "أوديس"، التي تشير إلى أوديسيوس، ملك إيثاكا اليوناني الذي شارك في حرب طروادة وقام بالعديد من المغامرات في رحلة عودته إلى بلاده. يشير إلى أن البحار تنكر الوعد وأن الحصان الخشبي لم يكن سوى جرة ملح. يطالب أوديس بالتفاوض معهم ويشير إلى أن طروادة لا تزال ترسل رسائل تحذيرية بسيوفها المدمرة وتحذر من النيران التي يشتركون بها.الشاعر يطلق على أوديس لقب "سيدي" ويحثه على منع جنوده من ارتكاب العنف والدمار. ف أوديس لا يزال يبحر في سفن الموت بلا اكتراث ولا يهتم بمكائدهم، وأنهم لا يزالون يشهرون آرائهم وأنه يفشل في تفسير أحلامهم والتغلب عليهم. ولعل أوديس هو المنقذ الذي يراه الشاعر المخلص مما تعانيه الشعوب من اضطهاد نتيجةالاحتلالاتوالعدوان الذي يجري على الأوطان العربية اليوم.

كما يرى في أوديس الذي ليس لديه إلا أن يخمد النيران ويسترد السلام. بينما الشاعر وكأنه يحذر أوديسيوس من أن الأعداء ما زالوا يترقبون ويحملون الرغبة في الانتقام. كما أن النص يركز على أهمية المعركة والصمود، وتأكيد النجاح وسط التحديات المستمرة. يستخدم الشاعر لغة مثيرة ومفعمة بالصور والشاعرية لإيصال رسالته.

كما أنَّ النص الشعري التالي يتمحور حول شخصية "بسيشه"، والتي تُصوَّر (كأميرا) ذات جمال. يشرح النص أن بسيشه أحبها "أروس"، وبعدما سكنها في قصر، كان يزورها كل ليلة. ومع تركها له لمحاولتها معرفة هويته، ظلت تبحث عنه في كل مكان، وتخوض التجارب والمصاعب على أمل أن يعود إليها.فالشاعر يعبّر عن مدى عشق بسيشه لأروس، وقدرتها على تحمل التحديات والمشاكل بسبب حبها العميق له. يشير إلى أن الحب في زمن الصعاب قد يكون صعباً ومؤلماً، ولكنه لا يزال يحمل الأمل والحياة لبسيشه بسبب وفاء أروس لها ، يقول الشاعر في قصيدة بسيشه(بسيشه : أميرة ذات جمال. عشقها أروس، بعدما أسكنها قصراً، وبات يزورها كل ليلة وبعدما تركها لمحاولتها معرفة هويته، فظلت تبحث عنه في كل مكان، وهي تخوض التجارب والمصاعب راجية عودته اليها)، (ينظر: حرب، ١٠٦)

يقول:

أروس مازالَ ينعمُ بزيارتك كلَّ ليلة،

وهو يُقدّمُ زهورَ الياسمين

تفانياً بالمودةِ على الرغمِ من اشتداد المِحَن والمصاعبِ

إلَّا أَنَّهُ آثَرَ أَنْ لا يُميطَ عن وَجهِهِ اللثامَ لرؤيتِه ومعرفةِ هويتِه،

إنَّهُ الحبُّ في زمنِ الأحراش التي تهالكتْ

من صديدِ نقائها، وما زالت هي تحملُ إليهِ الحياةَ بِتَوْقِه إليها

على الرغم من محنتِها التي أَسِرَتْ خَافِقَها

لما ينبضُ به من جميلِ وفائِها،

لكن محنتُها، هي حلقةُ الأعرافِ التي أَرْهَقتها شعاراتُ الاستعبادِ،

وقد تَطوَّفتْ بها في فضاءاتِ مدائنِ الأحراشِ القصيَّة (المرجع السابق، ١٥٧)

الشاعر يربط بين معاناة بسيشه والأزمات التي تواجهها، وشعورها بالاستعباد والإحباط في مدن الأحراش الصحراوية. يتناول الشاعر هذه الأبعاد الأسطورية للتعبير عن التحديات والمصاعب التي تواجهها بسيشه في السعي لاستعادة حب أروس.قصة بسيشه تعكس الصراعات والمحن التي يمكن أن يواجهها الأفراد في سعيهم للحب الحقيقي والتمسك به على

الرغم من الصعاب والعقبات، ويبدو أن الشاعر يتحدث عن تجربة عاطفية يخوضها مما يضفي على الحبيبة صفة أسطورية لتعظيم مكانتها في نفسه.

والنص الشعري التالي يدور حول شخصية "**تشاك موول**"، والذي يُصوَّر إلهاً المطر والرعد في أساطير المايا. يرتبط اسم "تشاك موول" بالأفكار والرموز السماوية والمائية، وتحمل الكثير من الدلالات. يعبر الشاعر في النص عن شوق الشعب إلى "تشاك موول" وحاجته إلى رذاذ المطر والوِئام الذي يجلبه "تشاك موول". يستخدم الشاعر رموز السماء والنجوم والضوء لتجسيد جمال ورونق "تشاك موول".(تشاك : إله المطر والرعد في أساطير المايا). (ينظر: حرب، ١٣٤)

إذ يقول:

أيُّها الماسكُ بأطرافِ الأَجْرَامِ المُحلِّقةِ في بواطنِ السماء

شعبُنا بحاجتهِ إلى رذاذِ وِئام

ليتَنا نُبحِرُ في سماواتِكَ؛

لنُقيمَ مملكةَ العاشقين هناك؛

فيداعبَ خَلَجَاتِنا ضوؤكَ،

وتستجيرُ بالرونقِ الوثيرِ

من جلالِ وعدِكَ ما لاتستطيع

إلا نداءاتُكَ المُفَضَّضَةُ الطَّلاء؛

لتمنحَها من كرمِكَ

مزيةَ رجاء إنَّ في الصبرِ التَّسَلي

وفي النارِ مسيلَ الضُّرام،

فليسَ من عذاباتِكَ

إلَّا نفحاتُ المطر،

يترجَّى هباتِها

عشَّاقُ المروءاتِ،

لتستسقي جباهُهُم... ذاكَ الموعودَ السلام. (الغرباوي، ٢٠٢٢، ١٣٤ – ١٣٥)

يشير الشاعر إلى أن رجاء ونداءات الشعب إلى "تشاك موول" هي المفتاح للحصول على هبات الأمطار والسلام. يربط الشاعر بين الصبر ومرور الوقت وبين نعمة المطر والأمل والتجديد. فالشاعر يصف هبات المطر كنفحات تسقي جباه عشاق المروءة وتجلب السلام والسعادة. يعتبر الشاعر المطر مزية من كرم "تشاك موول" ورحمته. في إشارة إلى دعوة الشاعر للخصب والخير كي تنتعش بلاده.

أما قصيدة بوليبواتس(بوليبواتس : من الخطباء، والفرسان، شارك في حرب طروادة، وأبلى فيها بلاءً حسناً، إذ فتكَ بالعديد من الأبطال، وكان من الأبطال الذين اختبأوا داخل الحصان الخشبي). (ينظر: حرب، ١٩٩٩،، ١١٦)

التي يقول فيها:

أيُّها الخاطبُ الفادي

يا مَنْ عَمُرَتْ الجبال بصوتِكَ اللاهب

أيُّها الفاتكُ بالأبطالِ،

لعَلَّكَ تَهرِعُ إلى منازلِكَ،

وهل للحصانِ الخشبي

قيمةٌ إذا تناخت المِحنُ علينا

إنَّهُ الزمنُ أَفاضَ بالوحدةِ

و بخنوعِ بعضِهم،

لكن هيهات سيبقى صوتُكَ هادراً،

يطبقُ بجلاوزةِ العصرِ،

ويحملُ عليهم سيفُك الضرباتِ

إنَّ عرشَكَ سيظل مناراً تسترشدُ بضيائِه الأممُ. (المرجع السابق، ١٣٦)

يركز الشاعر على شخصية "بوليبواتس"، وهو خطيب وفارس شارك في حرب طروادة وأبدى فيها بلاءً حسنًا. يتم تصوير بوليبواتس كشخصية قوية وبطل يلتهم العديد من الأبطال، وكان من بين الأبطال الذين اختبأوا داخل الحصان الخشبي.الشاعر يستخدم الأبعاد الأسطورية والرمزية لإبراز قوة وشرف بوليبواتس. يتوجه الشاعر إلى بوليبواتس ويعبر عن احترامه وتقديره له كخطيب ملهم وفارس بطل. يشير الشاعر إلى أن بوليبواتس يمثل القوة والعزيمة في وجه التحديات والصعاب.يتناول الشاعر الحصان الخشبي الذي كان بوليبواتس وبعض الأبطال يختبئون داخله، ويشكك في قيمته في ظل معاناة الأزمات. لكنه يؤكد أن صوت بوليبواتس سيظل قوياً وهادراً، وسيستمر في توجيه ضرباته التي تحمل قوة وتأثير. يصف عرش بوليبواتس بأنه منارة تسترشد بها الأمم، مما يتناول الأبعاد الرمزية والتأثير الذي يتركه بوليبواتس في العالم وقيادته الحكيمة. يتضح أنَّ الشاعر في استعماله للرمز بوليبواتس الذي يمثل البطولة والاقداموالعل الشاعر غايته أن لاتغيير للواقع إذا ما كان هناك قيادات تقود الشعوب للتخلص من نير الاحتلال الذي لايتخلص منه سوى بالقيادات الوطنية التي تبذل قصارى جهدها من أجل نيل الحرية.

أما رمز الخصب والنماء (فينيق) فقد استعمله الشاعر للانبعاث فيقول:

فينيق وهو طائر طائر أسطوري قد أجلَّه الإغريق وبجَّلوه، يشبه النسر، وهو لا يستطيع التزاوج لأنه لا توجد أنثى من فصيلته، ومع ذلك يحافظ على نسله، فعندما يشعر بدنوِّ أجله يبني عشاً من نباتات عطرية وأعشاب سحرية، ويستقر في وسطها بعد أن يحرقها، ومن رماده يولد فينيق آخر، ويمثل رمز خلود الروح عند القدماء. (ينظر: حرب،١٩٩٩ ، ٢٥٢) يقول الشاعر:

فينيق

يحلُّ بأوتارِنا؟ لقد عزَفَتْ يداك انعتاقاً

وغاضت عند صفحتِه خلجانُنا

ستعلمُ :

كيفَ تنبعثُ الجراحُ

خلفَ الرمادِ،

وتفيضُ الرماحُ

جهاراً

تدعجُ أحلامَنا

هي فتنةٌ ليس إلَّا

تنالُ من الأرضِ أشياءَنا

نكفكِفُ دمعاً

يئزُّ الصدور

ولا من قَدرٍ يرتادُنا

فينيقُ

علَّكَ تروم انبعاثاً؛

لتُخرِقَ فِي عَبَثٍ الْآمَنا

وهل خواطِرُنا تستفيقُ

إذا ما انبلجت أضواؤنا؟

أتيتُ إليكَ، ولا من مجيرٍ

فهلَّا بحَرتَ بشطآنِنا.(المرجع السابق، ١٢٥ –١٢٧)

يتشابه الفينيق مع النسر في المظهر، إلا أنه طائر أسطوري لا يستطيع التزاوج لعدم وجود إناث من نوعه. ومع ذلك، يحافظ على سلالته من خلال بناء عش من النباتات العطرية والأعشاب السحرية، ويستقر فيها بعد حرقها، ومن رماده يولد فينيق أخر، ويمثل الفينيق رمزاً لخلود الروح والانبعاث بنظر القدماء. يتساءل الشاعر إذا كان الفينيق سيأتي ويعزف على أوتارنا. إشارة إلى الأمل داعيا الفينيق العزف على أوتارنا إشارة إلى أن الشغف في قلوبنا لا يزال موجوداً. يشير الشاعر إلى أن الأمل سينعث من خلف الرماد والألم.

ورمز **(إبيس)** (أبيس : الإله الثور الذي كان يجسد الخصوبة في الأساطير الفرعونية، وهو العجل المقدَّس أسود اللون، وعبادته من أقدم عبادات الحيوان في مصر، فهو يُعَدُّ رمز القوة والإخصاب).(ينظر: حرب،١٩٩٩، ، ١٠) الذي يمثل الخصوبة في قوله:

يا أسودَ اللون :

عاشت دولةُ الفقراء،

فأخصبت موتاً، وذبحاً، وتشريدا

أدِرْ لنا ظهرَكَ

نرَ راياتِكِ البيضاء تخفقُ نحو سكّين

تَنحَّ!

نرَ الأزهارَ تزهو للملايينِ

أربَّ الشعرِ،

ماتَ الشعرُ!

وعاشَ العالمُ السفليُّ، والموتى. (المرجع السابق، ١١٣)

يصف الشاعر أبيس بأنه العجل المقدس ذو اللون الأسود، وكان يُعد رمزاً للقوة والإخصاب. تعد عبادة أبيس واحدة من أقدم عبادات الحيوان في مصر القديمة.يرفع الشاعر نداءه إلى أبيس، مستعملاً الرمز الأسطوري للإشارة إلى القوة التي يمثلها إبيس ودور الإله الثور في إثراء الأرض وتعميم الخصوبة. يشير الشاعر إلى أن دولة الفقراء عاشت بظلم وحاجة إلى الخصوبة والموت الذي أدمى وشرّد الناس. الشاعر يشتاق لظهور أبيس ويطلب منه أن يدير ظهره ويظهر راياته البيضاء التي ترمز للسلام والخيركون البلاد العربية بحاجة إلى السلام إذ إن الحروب جعلت من الناس تعيش الفقر والجهل والمرض.

الشاعر يعبّر عن أبعاد أسبرانس وأهميتها في حياته. يعتبر الشاعر أسبرانس هي الليل والنهار والأبدية. يصفها بأنها معبد منير بالأسرار وبأنها تمتلك لغة خالقة ونبتة تتكلم ورسالة شعرية تعلو قمة الأبرار. ويصف قلبه بأنه بحر هائم يبحث عن ضفافه جحافل الأنهار، مشيراً إلى أن الأمل يستمر ويشعل سنين الوقت والثواني بشجو لشغفه الكبير.

ومن الرموز الأسطورية **أزيك** وهو من آلهة المطر التي تتصرَّف بالأجواء والرياح في أساطير الأسكيمو.
(ينظر: حرب،١٩٩٩ ، ٣٢) التي وظفها بقوله:

لعلَّ حياتَنا تتغيَّرُ مواسِمُها

وليسَ من شكٍّ لدينا

أن تعلنينَ صراحةً

ما تتمنَّاه طقوسُنا

ومناخاتُنا من رغبةٍ إلى التفرُّد

وهل من محنةٍ نلوذُ منها إليكِ

أيَّتُها المُقيمةُ بين لبِّ العقل وسويداء القلبِ؟

أمطري شَجناً أو عَبقاً

يندى بِه الجبينُ؛

لأنَّنا نتشوَّفُ إليكِ

مادام الصحوُ مالئاً أراضينا بقحطِ الجفاف فهل توسَّمنا منكِ رياحاً، تتغيَّرُ منها منازِلُ الهبات؟

وهل تقتربُ مِنَّا العطايا الكثار من خصالكِ الوارفةِ السُحب؟

الأرضُ بانتظارِك تخشعُ كلَّ ليلةٍ

والنفوسُ تجوبُ الحقولَ التي بدأت أوراقُها تصفرُّ مُعلِنةً

نزعها الأخير، هبِّي بمواسمكِ، عسى القلبُ يذعنُ

والروحُ تنتعشُ ضفافُها؛ لأجلِك:

عساها تدومُ النَّعَم؛ فتنحني عند صومعتِك قرابينُ الأشعار،

وتتطايرُ أوراقُ الأدعيةِ في فضاء قبَّتِك بهيَّةِ الأنوار. (المرجع السابق، ١٢٠ – ١٢١)

يشير النص إلى "أزيك" وهو إلهة المطر التي تتحكم في الأجواء والرياح في أساطير الأسكيمو. إذ نجد الشاعر يرسم صوراً للمواسم والرغبة في التفرد والمحنة والصحو والرياح لوصف تفاعل الحياة مع إلهة المطر. يشير النص إلى أن الأرض بانتظار المطر وأن النفوس تجوب الحقول المتصفرة في انتظار النزع الأخير. يهيب النص من إلهة المطر أن تأتي بمواسمها وتعطي القلوب الراحة وتنعش الأرواح. يتجلَّى في النص حب الخلق لهذه الآلهة وتقديرهم للنعم التي تقدمها، ويطلبون منها البقاء ليترنموا بالأشعار؛ ويقدموا الأدعية في ضياء قبة صومعتها السماوية. النص ينقل صورة للقلب المتلألئ والروح المتجددة التي تتغازل مع إلهة المطر الساحرة. يؤكد الشاعر في تلك الرموز إلى نزعته الإنسانية والوطنية تجاه أبناء بلده داعيا لهم بالخير وخصب الأرض ونمائها.

أما تارا وهي زوجة بوذا، وهي شاختي، أو العنصر الإنثوي في بوذا، وقد أوردها الشاعر في نصه الذي يقول فيه:

أيَّتها الطاقةُ الخلاقةُ

كفاك جدةً ، لقد أسرجَ الليلُ خيلَهُ

وتوارث خلفَهُ أَشعَةُ الضباب،

للآن تُنكِرُ السنينَ صداهَا؛

ليؤرِّخَ للزمن بعد بضع سنين مولودَه

الجديد،

وهو يرفلُ بعالمٍ شَقَّتْ عصوره

لواقحَ الأحداث،

واندثرت تحت سنابِكِ خيله

تارا تمثل الأنوثة في التصوف البوذي وتعتبر شريكاً خلاقاً للإله بوذا. (هلال،١٨٨،١٩٨٧) وهي تجسد القوة الإبداعية والطاقة النسائية في الثقافة الصينية والنيبالية، يوجد تصوير لثنائي تارا الخضراء والبيضاء، ويمكن تفسير ذلك كتمثيل لجوانب مختلفة من شخصية تارا.الجملة "كفاك جدة، لقد أسرج الليل خيله": يشير هذا القول إلى قوة وتأثير تارا في المجريات الزمنية. بوصفها تجيد قيادة الليل وتؤثر في توليد الأحداث والتغيرات في العالم. النص"يرفل بعالم شقت عصوره": يوحي بأن تارا لديها القدرة على التحكم في تاريخ العالم وتعاقب الأزمنة، حيث يصفها النص بأنها تهيمن على أحداث المستقبل وتشق طريقها في تشكيل العصور القادمة. ولعل الشاعر يجد في نساء وطنه خير معين وما المرأة إلا طاقة خلاقة يمكنها أن تسهم في بناء الأوطان وهي دعوة نحوتحرير المرأة ومشاركتها الرجل في البناء والتقدم.

الخاتمة :

وفي الختام توصل الباحث الى جملة من النتائج أهمها:

١. ترتبط الصور الشعرية في شعر رحيم الغرباوي بشكل كبير بالتجارب الشعرية التي عاشها الشاعر.
٢. استطاع الغرباوي أن يغطي المغزى الاجتماعي والسياسي للرموز التي ترتبط بهذه التجارب.
٣. عكست الرموز الأسطورية التي استخدمها الشاعر تصوّر الواقع بشكله المختلف في معظم جوانبه، ضمن العلاقة البنائية للسباق.
٤. دراسة "الرؤى الأسطورية في شعر رحيم الغرباوي" سلطت الضوء على العناصر الأسطورية الموجودة في قصائده وكيفية استخدامها في تكوين الأفكار والمعاني.
٥. تظهر النتائج لهذه الدراسة كيفية تجسيد الغرباوي للأساطير في شعره واستخدامها للرموز والشخصيات الأسطورية التي تأخذ القارئ في رحلة خيالية.
٦. كشفت الدراسة أيضاً عن الرسالة المغلفة في الرؤى الأسطورية وما تعبر عنه من تصوير للحقيقة الإنسانية والتعامل مع القضايا الروحية والمعنوية.
٧. سلطت الدراسة الضوء على تأثير الأساطير والحكايات التقليدية في شعر رحيم الغرباوي، وكيف تستخدم تلك الأساطير لإثراء المحتوى الشعري وتعزيز الرؤية الفنية للقصائد فاتحة نافذة على الأبعاد الأدبية والثقافية والروحية المتعلقة بالأساطير التي يستخدمها الشاعر في شعره.
٨- تناول الشاعر قضايا الوطن داعياً إلى الاهتمامبالأمومة التي تمثلها الأرض، الحرية والخلاص من نير الاحتلال فضلاً عنذلك طرح قضية المنقذ الذي يقود الجماهير نحوحياة فضلى وبناء وطن ينعم بالخير والرفاهية. كما دعا إلى مشاركة المرأة كونها الطاقة الخلاقة التي بإمكانها المشاركة مع أخيها الرجل في بناء الوطن.

المراجع

– إبراهيم، زكريا، مشكلة الفن، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٨٩.

ـ ابراهيم، مشكلة الفن.

ـ السوداني، اعلام مدينة الكوت.

ـ سيموند، فرويد، تفسير الاحلام.

– شوقي، أحمد، ٢٠١٤،(د.ت)، الشوقيات، ٤ أجزاء، القاهرة.

– الصغير، محمد حسين، (١٩٨٦م)، الصورة الفنية في المثل القرآني، بغداد.

–الغرباوي، رحيم عبدعلي، (٢٠١٩م)، (٢٠١٦)الاحتجاج في أشعار احمد مطر قراءة في التشكيل والرؤيا، ط١، بغداد: مركز البحوث والدراسات والنشر، كلية الكوت الجامعة.

(٢٠١٢م)، النبوءة في الشعرالعربي الحديث دراسة ظاهراتية ، دمشق: دارتموز.

(٢٠٢٢م) الأعمال الشعرية الأولى(أغنيات من أوراق الياسمين) دار المتن، بغداد، ط١.

(٢٠٢٢م) الأعمال الشعرية الثانية (مزامير أورفيوس) دار المتن ، بغداد، ط١.

– الغلاييني، مصطفى، (١٩٨٧م)، جامع الدروس العربيه، ج١، بيروت، المكتبة العصرية.

– القط، عبدالقادر، (١٩٨٧م)، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، بيروت: دار النهضة.

– فاخر، أمين، (١٩١٨م)، دراسات لغوية؛ فى الصاحبي – الخصائص – المزهر، بيروت: دارالعلوم.

– فرويد، سيجموند، تفسير الأحلام،١٩٩٦م، ترجمة: د.عبدالمنعم الحفني، مكتبة مديولي، القاهرة، ط٦.

– فيدوح، د.عبدالقادر، (١٩٩٢م)، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، ط١، دمشق.

– المعطي، محمدعلي ، ١٩٨٤م، مشكلة الإبداع الفني، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

– هاو، غراهام، (١٩٧٣م)، مقالة في النقد ، ترجمة: محيي الدين صبحي ، دمشق.

– هلال، محمد غنيمي،١٩٨٧م، النقد الأدبي الحديث، دارالعودة، بيروت، لبنان.

– الورقي، السعيد، (١٩٧٩م)، لغة الشعرالعربي الحديث: مقوماتها الفنيه وطاقاتها الإبداعيه، ط١، الاسكندرية، مصر: الهيئه المصريه العامه للكتاب.

– يوسف، داود أحمد، (١٩٨٠م)، لغة الشعر، دمشق، سوريا: وزارة الثقافة.

-Abrams, Meyer H. The Mirror and the Lamp, Romantic theory and the Cri -Tical Tradition, N.Y. 1958 .

-Eliot, T.S. Selected Essays, N.Y. 1932.

-Ellman, R. Yeats, The Man and the Masks, N.Y. 1948.

-Jayyusi,S.K. Trends and Movements in Modern Arabic Poetry, Leiden1972, 2vols .

-Praz, Mario, The Romantic Agony, Tr. by Angus Dawdson, N.Y. 1956, 2nd ed

Pustaka Utama, ٢٠٠٥.

-R. Hurford, James, et.al., Semantics; A Course Book, London: Cambridge University Press, 1- Cet. Ke, 1983.

المقابلات:

ــ مقابلة اجريت مع الدكتور رحيم الغرباوي بتاريخ٢٠٢٤/٦/٦. وفي ٧/٣ / ٢٠٢٤م، وفي ٨/١/ ٢٠٢٤م.

٢٣٤٥